DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts98/413-434

جائحة فيروس كورونا المستجد كما يعبر عنها الأطفال في رسوماتهم المنشورة عبر الإنترنت: دراسة تحليلية

نزار بن صالح أحمد عبد الحفيظ[1]

مجلة الأكاديمي-العدد 98-السنة 2020 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

تاريخ استلام البحث 2020/8/31 , تاريخ قبول النشر 2020/10/6 , تاريخ النشر 2020/12/15

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الكيفية التي يعبر بها الأطفال عن فيروس كورونا المستجد بوجه عام وبحسب فئاتهم العمرية من (4-13 سنة) من خلال تحليل 91 رسمة افتراضية منشورة عبر الانترنت، متبعا المنهج الوصفي التحليلي واستمارة تحليل. وأظهرت النتائج أن تعبير الأطفال الفني عن الفيروس جاء وفقا للمفاهيم والأفكار التي حملوها عنه وليس طبقا لإدراكهم البصري وذلك للفئات العمرية من (4-7 سنوات)، ومن (7-9 سنوات)، وطبقا للإدراك البصري للفئات العمرية من (9-11 سنة)، و (11-13) سنة. كما أظهرت النتائج إدراك غالبية الأطفال لوجود الفيروس وانتشاره حول العالم، إلا أن (99%) منهم لا يدركون خطورة الفيروس. كما أكدت الدراسة ثبوت معاناة ما بين (25-34%) من الأطفال من القلق والخوف من الفيروس، إضافة إلى عدم معرفة الأطفال في السن من (4-7 سنوات) بطرق الوقاية والسلامة من الفيروس على الاطلاق، وبلغت النسبة الأعلى (40%) لصالح لبس الكمامة، تلتها أهمية البقاء في المنزل، وتدنت النسب المئوية المتعلقة بمدى تفاؤل الأطفال بتجاوز أزمة الجائحة.

الكلمات المفتاحية: جائحة، فيروس، كورونا المستجد، رسومات، الأطفال

المقدمة:

خلال العام الحالي، واجهت معظم دول العالم أزمة صحية غير مسبوقة لم تشهدها منذ عقود مضت وهي جائحة فيروس كورونا المستجد المعروف اختصارا بـ (Covid-19). فحسب آخر الاحصائيات الصادرة عن جامعة جونز هوبكنز الأمريكية، بلغت عدد الإصابات حتى تاريخ 2020/9/29، (33,396,784) إصابة مؤكدة، و (1,002,628) وفاة حول العالم. مما دعي كثير من دول العالم في جميع القارات، ومنها المملكة العربية السعودية، إلى اتخاذ عدة تدابير وإجراءات احترازيه في محاول منها لتقليل عدد الإصابات والوفيات ومنع تفشي الفيروس بين السكان. فتم إغلاق الجامعات ومدارس التعليم العام بجميع مراحلها، وإقفال الأسواق والمحال التجارية ودور العبادة، ووسائل النقل العام والمطاعم والأماكن الترفيهية، وتم فرض حظر

[1] أستاذ فلسفة تعليم الفنون المشارك، قسم التربية الفنية - كلية التربية - جامعة طيبة، Dr.nezar2018@gmail.com .

التجوال، مما كان له انعكاس سلبي على اقتصاديات الدول. ليس ذلك فحسب، بل امتد التأثير إلى العلاقات الاجتماعية حيث فرضت إجراءات البقاء في المنازل، والتباعد الاجتماعي، ومنع التجمعات العامة والخاصة، مما كان له أثر كبير على جميع فئات المجتمع بمن فيهم الأطفال، وانتاب الخوف، والذعر، والقلق الكثير منهم لا سيما في ظل تضارب المعلومات المتداولة حول ماهية الفيروس، وطرق انتشاره، وكيفية علاجه (Adi، 2020).

ولقد لوحظ لجوء الأطفال إلى التعبير الفني بالرسم من أجل إيصال مشاعرهم والتنفيس عن مخاوفهم وأفكارهم عن الجائحة إلى الآخرين (Hammoud & Yousry، 2019؛ و Samiha، 2018؛ و Al Mamoori، 2017؛ وFaraj، 20061992 ;Nyman et all, 2011; Ring,). ولذلك تعتبر رسوم الأطفال "تعبير صادق عن رغبات الطفل وحاجاته، وتجسيد لمخاوفه، واتجاهاته إزاء مختلف الأشياء والمواقف" (Al-Tahrawi And Abu Daqqa، 2010، ص 176). ولكي يمنح الأطفال الفرصة للتنفيس عما يدور بداخلهم تجاه فيروس كورونا من جهة، ونظرا لإغلاق المدارس وفرض حظر التجوال على السكان للحد من انتشار الفيروس من جهة أخرى، ظهرت عدة مبادرات حول العالم لإنشاء مسابقات في الرسم للأطفال، ومن ثم نشر رسوماتهم عبر الانترنت. ومن أجل محاولة استخلاص المعاني من الرموز والتعبيرات المتضمنة في رسومات الأطفال تجاه الجائحة المنشورة عبر الانترنت لا سميا في ظل عدم وجود دراسات علمية حتى الآن أجريت حول هذا الموضوع في زمن كورونا - في حدود علم الباحث - جاءت الدراسة الحالية لسد النقص الحاصل في هذا الجانب لتصبح دراسة أصيلة في هذا المجال.

مشكلة الدراسة:

في خبر نشرته صحيفة Sky News Arabia عبر موقعها على الانترنت بتاريخ 2020/6/14، أفادت الصحيفة عن إصابة عدد من الأطفال في بريطانيا، وإيطاليا، وإسبانيا، وأمريكا، بأعراض التهابية نادرة لها ارتباط بتعرضهم للإصابة بفيروس كورونا المستجد. "وقالت طبيبة أمراض القلب لدى الأطفال بمستشفى الأطفال في بوسطن التابع لجامعة هارفارد، جين برغر أن بعض الأطفال يصلون إلى المستشفى في حالة "إعياء شديد وحتى في صدمة" ويعاني معظمهم الحمى وخللا في وظيفة عضو أو أكثر في جسده" (Sky News Arabia، 2020، فقرات 6، و9). ويذكر Badreddine (2020) أن حياة الأطفال قد انقلبت "حول العالم بشكل كبير بعد تفشي فيروس كورونا، فقد تغيرت عاداتهم اليومية مثل الذهاب إلى المدارس، والاختلاط بالآخرين، وممارسة الهوايات، والتي توقفت بشكل نهائي، فضلاً عن المحاذير التي يتلقوها يومياً من أولياء أمورهم، مما يجعلهم يشعرون بالضيق من هذه الأجواء الجديدة عليهم" (فقرة 1).

إن مثل هذه الأخبار والإجراءات، تظهر مدى أهمية إتاحة الفرصة للأطفال للتعبير عما يدور في خواطرهم تجاه فيروس كورونا بكل الوسائل، ومنها التعبير الفني بالرسم - كما ذكر آنفا – ومن ثم تحليل رسوماتهم لاستقصاء مثل تلك المعلومات كي لا يصلوا لمرحلة الصدمة النفسية. فقد أكدت عديد من الدراسات على ضرورة إتاحة الفرصة للأطفال لممارسة الفن من أجل التعرف عما يحملوه من مفاهيم ومعاني تجاه ما يدور في بيئتهم من أحداث (Gaulkin, 2020; Morgan, 2017; Penn, 2019؛ Al-Hussaini، 2018؛ وAhmed، 2017) ولاسيما حدث مثل فيروس كورونا. وتكمن الضرورة أكبر في حال الأطفال الذين يفتقرون

إلى القدرة على التعبير عن العواطف شفهياً، حيث يعتبر التعبير الفني في هذه الحالة ضرورة ملحة لاحتواء مشاعرهم التي قد تكون متناقضة أو مربكة أو يصعب قولها بالكلمات (Malchiodi, 1998؛ وTutekian، 2018). وتأتي الدراسة الحالية لتهتم بفئة الأطفال من بين فئات المجتمع نظرا لأن "السنوات الأولى من عمر الإنسان لها الأثر الكبير في حياته، إذْ تعد الأساس الذي تبنى عليه بقية مراحل عمره بوصفها مرحلة إعداد وتكوين تغرس فيها البذور الأولى لمقدمات وملامح شخصية الفرد المستقبلية" (Al-Hussaini، 2018، ص 866). ويضيف Al-Ghazali (2019) "تعد مرحلة الطفولة من المراحل الهامة كونها مصدرا رئيسا للثروة البشرية تتشكل خلالها شخصية الطفل الانسانية وتتحد فيها ميوله ورغابته واتجاهاته المختلفة لتكون امتدادا واضحا لخبراته السابقة، كما أن مهاراته الشخصية تنمو وتتطور تبعا لنمو هذه الخبرات ليتمركز نحو ذاته واستقلاليتها" (ص 355). ونظرا للنقص الشديد في الدراسات التي تناولت بالتحليل رسومات الأطفال المتعلقة بجائحة كورونا لاسيما وأن الفيروس "أصبح يلعب على حالاتهم النفسية بسبب الحجر الذاتي الذي اضطر أكثر من 300 مليون طفل حول العالم للعيش في المنزل طوال اليوم" (Muhammad، 2020، فقرة 1)، شعر الباحث بضرورة إجراء هذه الدراسة من أجل معرفة كيف يعبر الأطفال في رسوماتهم الافتراضية عن جائحة كورونا من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

كيف يعبر الأطفال عن جائحة فيروس كورونا المستجد في رسوماتهم المنشورة عبر الانترنت؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1. هل تعكس رسوم الأطفال مدى إدراكهم لوجود فيروس كورونا المستجد، وانتشاره، وخطورته؟
2. هل تبين رسومات الأطفال أي مؤشرات لقلقهم أو خوفهم من فيروس كورونا المستجد؟
3. هل تعكس رسوم الأطفال مدى وعيهم بالخطوات الاحترازية الواجب اتخاذها لتجنب إصابتهم بفيروس كورونا المستجد؟
4. هل توجد أي مؤشرات في رسومات الأطفال تدل عن مدى تفاؤلهم بتجاوز جائحة فيروس كورونا المستجد؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية من خلال تحليل رسومات الأطفال الافتراضية المتعلقة بجائحة كورونا إلى معرفة مدى إدراك الأطفال لوجود فيروس كورونا المستجد، وخطورته، وانتشاره؛ والتعرف على أي مؤشرات قد تدل على قلق الأطفال أو خوفهم من فيروس كورونا المستجد؛ ومعرفة مدى وعي الأطفال بالخطوات الاحترازية الواجب اتخاذها لتجنب إصابتهم بفيروس كورونا المستجد؛ وإيضاح أي مؤشرات قد تدل على مدى تفاؤل الأطفال بتجاوز جائحة فيروس كورونا المستجد.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة الحالية من النقاط التالية:

1. تعتبر الدراسة الحالية - في حدود علم الباحث - من أوائل الدراسات التي تناولت موضوعا من أهم المواضيع المطروحة للبحث في الساحة حاليا وهو معرفة مدى استجابة شريحة مهمة من شرائح المجتمع (الأطفال) نفسيا نحو فيروس كورونا من خلال تحليل رسوماتهم المنشورة عبر الانترنت.

بالتالي، تنبع الأهمية النظرية للدراسة الحالية من ضرورة سد النقص الحاصل حاليا في المكتبات العربية وإثرائها بدراسات علمية تتناول مدى تأثير الجائحة على نفسية رسوم الأطفال.

2. تتمثل الأهمية العملية والتطبيقية للدراسة الحالية فيما ستقدمه من توصيات ومقترحات تنبع من النتائج المتوقعة لها، والتي قد تكون مفيدة لأصحاب القرار في وزارتي الصحة والتعليم بالمملكة العربية السعودية لاتخاذ إجراءات قد تساهم في توعية الأطفال من الفئة العمرية موضع الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

فيروس كورونا المستجد: عرفت World Health Organization على موقعها الرسمي على الانترنت فيروس كورونا على أنه يسبب مرض يسمى (كوفيد-19)، وهو مرض معد يتسبب في حدوث أمراضا تنفسية لدى البشر "تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس) والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس)" (2020، فقرة 1، و2).

رسوم الأطفال: عرفها Al-Sheikh (2016) بأنها "التعبير عن مدركات الطفل البصرية، أو الذهنية بخطوطه، ورموزه وأشكاله، وألوانه حسب أسلوبه الخاص، ومدى معرفته بالشيء المعبر عنه، على أن يشمل التعبير بالرسم والتلوين مواضيع تدور حول ذات الطفل، أو بيئته الأسرية، أو المدرسية، أو ما ينال اهتمامه من موضوعات القصص الخيالية" (ص ذ). ويقصد بها إجرائيا: رسومات الأطفال من سن (4-13) سنة الافتراضية المعبرة عن جائحة كورونا.

حدود الدراسة:

تمثلت حدود الدراسة في الحدود الموضوعية: رسوم الأطفال الافتراضية ذات العلاقة بفيروس كورونا المستجد؛ والحدود المكانية: الانترنت؛ والحدود الزمانية: طبقت الدراسة الحالية خلال أزمة كورونا عام 2020م، وتحديدا في شهري؛ مارس وأبريل؛ والحدود البشرية: الأطفال من (4-13) سنة.

الإطار النظري:

فيروس كورونا المستجد:

تذكر Saudi Ministry of Health على موقعها الرسمي أن فيروس كورونا المستجد قد تسبب في ظهور حالات لالتهاب رئوي حاد في الصين، "انتقل [إلى البشر]، من سوق للبحريات والحيوانات في مدينة ووهان الصينية" (فقرة 2) ثم انتشر حول العالم. ولذلك، أوصت World Health Organization حكومات الدول بتشجيع شعوبها على اتخاذ بعض التدابير الوقاية للحد من انتشار الفيروس بينهم مثل: البقاء بالمنزل، وغسل اليدين بالماء والصابون، أو تعقيمها، وعدم لمس الأنف والعينين، ولبس الكمامات، وتطبيق التباعد الاجتماعي لمسافة لا تقل عن متر ونصف بين الأفراد، وتجنب الأماكن المزدحمة، وتعقيم الأسطح، (Adi، 2020؛ و World Health Organization، 2020؛ و Saudi Ministry of Health، 2020).

التعبير الفني وأهميته في رسوم الأطفال:

يذكر Al-Sheikh (2016) أن "الطفل لا يمتلك لغة كالكبار ولا يستطيع أن يفهم الأشخاص الكبار من حوله لذا يحاول أن يجسد ما يحس به من خلال لغة الرسم أو التعبير الفني ليستطيع التواصل معهم" (29). فقد ذكر Hassan et al (2019)، أن دراسة رسومات الأطفال ساعدت العلماء والباحثين على معرفة

مجلة الأكاديمي-العدد 98-السنة 2020 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

الخصائص الفنية التي تميز كل مرحلة من المراحل العمرية للأطفال، وبالتالي، صياغة تلك الخصائص كمعايير يلجأ إليها عند الحاجة للتعرف على الموهوبين فنيا من الأطفال، ومشاكلهم السلوكية ووضع حلول لها، أو مشاعر الخوف والقلق الذي قد ينتابهم عن أمر ما ومعالجته، أو مشاعر الفرح والسرور والتأكيد عليها.

نظريات وخصائص رسوم الأطفال:

اختلفت النظريات التي تفسر التعبير الفني في رسوم الأطفال تبعا لاختلاف نظرة العلماء إلى شخصية الطفل من جهة، وإلى اختلاف وجهات نظرهم تجاه الرموز والأشكال والخطوط والألوان التي تحتويها رسوماتهم من جهة أخرى (Ibrahim & Al-Mamouri, 2018؛ وAl-Da`wani، 2015). فهناك مثلا، النظرية العقلية التي تعتقد "أن الطفل يرسم ما يعرفه لا ما يراه، وأن رسوماته تخضع للمعلومات والمفاهيم والأفكار المخزنة في عقله عن الأشياء التي يريد التعبير عنها دون إعطاء اعتبار للمدركات البصرية" (Al-Tahrawi And Abu Daqqa، 2010، ص 177). وهناك نظرية الواقعية الساذجة، التي تعني "بواقعية الرسم إنتاج رسوم "فوتوغرافية" ممثلة للواقع من الناحية البصرية، وسميت بالواقعية الساذجة باعتبار أن الرسوم الواقعية مهما بلغت دقة تمثيلها للواقع تبقى مجرد رموزا بصرية، وليست هي الواقع ذاته" (Ferina،2011، ص 31).

ثم جاء فيكتور لوينفيلد وقسم المراحل العمرية للأطفال إلى ستة مراحل مسماة، ووضع خصائص محددة لكل مرحلة من المراحل (Al-Sheikh، 2016؛ وFerina، 2011؛ وAbu Shraikh، 2017). أما بالنسبة لدلالات الألوان، فذكرت بعض الدراسات أن استخدام الطفل للألوان الزاهية الباردة كالأخضر والأزرق مثلا، يدل على حب الطفل للحياة وتمتعه بالأمل، والهدوء، والنبل والتفاؤل، والاطمئنان. بينما يدل استخدام الطفل للألوان الحارة كالأحمر مثلا على الغضب والعدوانية والهياج والخطر، في حين أن اللون الأسود يدل على الاكتئاب، والحزن، والقلق، والخوف، والرهبة، وفقدان الأمل (Al Mamoori، 2017؛ وAl-Ghazali، 2019).

الدراسات السابقة:

لم يجد الباحث - في حدود علمه - أي دراسات سابقة تناولت بالتحليل جائحة فيروس كورونا المستجد كما يعبر عنها الأطفال في رسوماتهم المنشورة عبر الانترنت. ولكن هناك دراسات تناولت بعض المتغيرات الأخرى. فدراسة Al-Tahrawi And Abu Daqqa (2010)، على سبيل المثال، تناولت الدلالات النفسية لرسومات الأطفال الفلسطينيين بعد حرب غزة التي وقعت في الفترة بين عامي 2008 و 2009، من خلال تحليل عينة من 445 من رسوماتهم. وأثبتت ظهور الخوف، الفزع، والحزن على الشهداء والمصابين. كما أثبتت الدراسة استخدام الأطفال للألوان الزاهية في موضوع يتعلق بمشاهد العنف. ودراسة Al-Sheikh (2016) التي تناولت التعبيرات الفنية التشكيلية لرسومات لأطفال من سن (11-14) سنة من خلال تحليل ست نماذج منها، أشارت النتائج إلى أن الرسم قد ساعد الأطفال الصغار على إيصال أفكارهم ومشاعرهم تجاه العالم الذي عاشوا فيه للمتذوقين.

أما دراسة Al Mamoori (2017) فبحثت الدلالات الرمزية المتضمنة في عينة تكونت من خمسة نماذج من رسومات الأطفال باستخدام منهج تحليل المحتوى. وأكدت النتائج أن رسومات الأطفال عكست ما يدور في داخلهم من مشاعر ومخاوف وحاجات. وبالنسبة لدراسة Al-Ghazali (2019) فبحثت مظاهر العنف

مجلة الأكاديمي-العدد 98-السنة 2020 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

في 49 رسمة من رسومات أطفال اليتم والأطفال غير اليتامى مستخدمة منهج تحليل المحتوى. وأثبتت بروز مظاهر العنف النفسي في رسومات الأطفال من خلال استخدامهم اللون الأحمر والخطوط المتقاطعة.

التعليق على الدراسات السابقة:

بعد استعراض الدراسات السابقة، نجد أن غالبيتها تشابهت مع الدراسة الحالية في المنهجية التي استخدمها الباحثين والتي تمثلت في المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى واستخدام استمارة تحليل صممت لذلك الغرض. كما تشابهت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في تناول أثر بعض التجارب والخبرات السيئة التي مر بها الأطفال على رسوماتهم والمتمثلة في جائحة كورونا في الدراسة الحالية كمشاهد العنف حرب غزة في دراسة Al-Tahrawi And Abu Daqqa. ومع ذلك، اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث تناول الدراسة الحالية لجائحة مرضية خطيرة أثرت على معظم دول العالم وهي جائحة كورونا بينما الدراسات السابقة لم تتناول جائحة مرضية سواء كانت محلية أو عالمية. كما اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في تناولها لرسومات أطفال افتراضية منشورة عبر الانترنت، في حين أن رسومات الدراسات السابقة كانت من خلال الحضور المباشر للأطفال وهم يرسمون. ويمكن الاستفادة من الدراسات السابقة في التعرف على طرق إعداد وتصميم استمارة تحليل المحتوى وكذلك استخدامها كخلفية نظرية في أدبيات الدراسة.

منهجية الدراسة وخطواتها الإجرائية:

اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي (تحليل المحتوى الظاهري) وذلك لمناسبته لموضوع الدراسة حيث قام الباحث بتحليل محتوى رسوم الأطفال المتعلقة بجائحة فيروس كورونا المستجد من خلال استمارة تحليل أعدت لهذا الغرض. وللإجابة عن أسئلة الدراسة، قام الباحث باتباع الخطوات الإجرائية التالية:

1. تحديد الفئات العمرية للأطفال حيث تم استخدام تقسيمات فيكتور لوينفيلد التي وضعها لمراحل الأطفال العمرية والتي تبدأ من سن (4-7 سنوات)، ومن (7-9 سنوات)، ومن (9-11 سنة)، ومن (11-13 سنة) (انظر جدول 1).
2. استخدام محرك البحث جوجل للبحث عن رسومات أطفال في تلك الفئة العمرية ذات العلاقة بجائحة كورونا.
3. إعداد وتصميم أداة الدراسة تتمثل في استمارة تحليل والاستفادة من بعض الدراسات العلمية المفيدة في تصميم استمارات التحليل.
4. إخضاع الاستمارة لاختبارات الصدق والثبات وفق الطرق العلمية المذكورة أدناه.
5. تحليل محتوى رسومات الأطفال وفقا لبنود الاستمارة وربطها بالأدبيات والدراسات السابقة، ومن ثم استعراض النتائج والتوصيات.

أداة الدراسة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة باستخدام أسلوب تحليل المحتوى، لجأ الباحث إلى إعداد وتصميم أداة تمثلت في استمارة تحليل احتوت على جدول تفريغ تضمن أربعة محاور رئيسة مثلت أسئلة الدراسة الفرعية.

مجلة الأكاديمي-العدد 98-السنة 2020 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

كما تم وضع مؤشرات لكل محور بواقع 9 مؤشرات للمحور الأول، وسبعة مؤشرات للمحور الثاني، و13 مؤشرا للمحور الثالث، وثمانية مؤشرات للمحور الرابع (انظر جدول 3). وعلى الرغم من عدم وجود دراسات علمية مشابهة للدراسة الحالية حسب علم الباحث، إلا أنه تمت الاستفادة من بعض الدراسات السابقة التي تناولت إعداد استمارات تحليل كدراسات Al-Ghazali (2019)، وAl-Hussaini (2018)، و Al Mamoori (2017).

صدق الأداة:

من أجل إجراء اختبار الصدق الظاهري لأداة الدراسة، تم عرضها في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم 11 محكما من أعضاء وعضوات هيئة تدريس في تخصصات مختلفة ذات علاقة بموضوع الدراسة. وكان من بينهم ثمانية محكمين ومحكمات من جامعات سعودية، وأكاديمي من جامعة في السودان وآخر من جامعة في سلطنة عمان، إضافة إلى أكاديمي متقاعد من رواد الفن التشكيلي السعودي. ثم أجريت على الأداة بعض التعديلات في ضوء ملاحظات المحكمين كإضافة بعض المؤشرات، وحذف البعض الآخر، لتصبح بعد ذلك جاهزة لتطبيق اختبار الثبات.

ثبات الأداة:

للتأكد من ثبات الاستمارة، قام الباحث بتطبيقها على عينة استطلاعية مصغرة. كما تمت الاستعانة بمحللين خارجيين، وإعادة تحليل الباحث مع نفسه بفارق زمني عن التحليل الأول بلغ مقداره 21 يوما. ثم بعد ذلك تم استخدام معادلة كوبر (Cooper) التالية لحساب نسبة ثبات الأداة، حيث ظهرت النتائج كما في الجدول (2) وهي نسب ثبات يطمئن لها الباحث.

$$\text{نسبة الثبات} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات الاختلاف}} \times 100$$

جدول (1) يوضح قيم ثبات أداة تحليل الرسوم

ت	نوع الثبات	نسبة الاتفاق
1	الباحث مع نفسه	%95
2	بين الباحث والمحلل الأول	%83
3	بين الباحث والمحلل الثاني	%84
4	بين المحلل الأول والثاني	%82

مجتمع الدراسة وعينته:

تكون مجتمع الدراسة من جميع رسوم الأطفال الافتراضية المنشورة عبر الانترنت المتعلقة بجائحة كورونا. ونظرا لأن مجتمع الدراسة في هذه الحالة يعتبر غير معدود، من جهة، ونظرا لصعوبة حصول الباحث

مجلة الأكاديمي-العدد 98-السنة 2020 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

على رسومات لأطفال بشكل حضوري بسبب حظر التجوال الذي فرض من قبل حكومات الدول على شعوبها من جهة أخرى، بالتالي، قام الباحث باختيار عينة عمدية لرسومات أطفال افتراضية ذات علاقة بجائحة كورونا، وتوافرت للباحث على شبكة الانترنت من خلال إجراءه لعمليات بحث عن تلك الرسومات عبر محرك البحث جوجل. بالتالي، تكونت العينة من (91) رسمة من رسومات لأطفال ذكور وإناث من سن (4-13 سنة) (انظر جدول 2)، وكانوا قد مثلوا بنسب متفاوتة الدول التالية: استراليا، وإسبانيا، ورومانيا، والصين، والهند، وماليزيا، ومصر، وفلسطين، والمملكة العربية السعودية، حيث لم يكن للباحث أي خيار عمدي في اختيار هذه الدول أو نسب توزيع العينة عليها سوى أنها مثلت جنسيات الأطفال الذين عثر الباحث على رسوماتهم عشوائيا على شبكة الانترنت.

جدول (2)

يوضح توزيع عينة الدراسة على المراحل الفنية طبقا لنظرية لوين فيلد

المرحلة الفنية	المرحلة العمرية بالسنوات	ذكور	إناث	المجموع
مرحلة تحضير المدرك الشكلي	من 4 -7	13	9	22
مرحلة المدرك الشكلي	من 7 - 9	9	14	23
مرحلة محاولة التعبير الواقعي	من 9 - 11	8	19	27
مرحلة التعبير الواقعي	من 11 - 13	7	12	19
المجموع حسب الجنس		37	54	91
المجموع الكلي		91		

أساليب المعالجة الإحصائية:

استخدم الباحث في الدراسة الحالية التكرارات والنسب المئوية لمعالجة نتائج أسئلة الدراسة إحصائيا.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

إجابة السؤال الفرعي الأول: هل تعكس رسوم الأطفال مدى إدراكهم لوجود فيروس كورونا المستجد، وانتشاره، وخطورته؟

بالرجوع إلى جدول (3) يتبين لنا أن نتائج تحليل رسومات الأطفال أكدت أن غالبيتهم يدركون وجود الفيروس بتكرار بلغ (73)، ونسبة مئوية بلغت (80%) حيث جاء شكل الفيروس المرسوم عبارة عن كره دائرية يخرج منها نتوءات من جميع الجهات، وهو يعتبر مشابها نوعا ما لشكل الفيروس المعلن عنه في وسائل الإعلام المختلفة، ما يؤكد نتائج دراسات Al-Mamoori (2017)، وAl-Sheikh (2016). كذلك لوحظ إدراك (70%) من الأطفال لحقيقة انتشار الفيروس حيث قاموا برسمه بحجم كبير، حيث لاحظ الباحث أنه في بعض الرسومات كان يوجد تضخما كبيرا جدا في حجم الفيروس المرسوم ولكن بأعداد قليلة نظرا لأنه لم يعد هنالك مساحة كافية على أوراقهم لرسم الفيروس بذلك الحجم الضخم بأعداد كبيرة.

مجلة الأكاديمي-العدد 98-السنة 2020 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

جدول (3)

يبين نتائج تحليل رسومات جميع الفئات العمرية الأطفال بوجه عام للمحاور الممثلة لأسئلة الدراسة الفرعية

المحاور الممثلة لأسئلة الدراسة الفرعية		المؤشرات	الطرق الاحصائية	
			التكرار	النسبة المئوية
السؤال الفرعي الأول	مدى إدراك الأطفال لوجود الفيروس وانتشاره وخطورته	رسم شكلا للفيروس	73	80
		رسم الفيروس بحجم كبير	64	70
		رسم الفيروس بحجم صغير	19	20
		رسم الفيروس بأعداد كبيرة	21	23
		رسم الفيروس بأعداد قليلة	52	57
		رسم أشخاصا مصابين بالفيروس	7	.07
		رسم أشخاصا متوفين بسبب الفيروس	3	.03
		ضمن رسوماته نصوصا تعرف بالفيروس	31	34
		استخدم الألوان للتعبير عن الفيروس	66	72
السؤال الفرعي الثاني	مدى قلق الأطفال أو خوفهم من الفيروس	رسم الفيروس في صورة مخيفة	28	30
		رسم الفيروس وهو يهاجم	28	30
		رسم أشخاصا يهربون من الفيروس	15	16
		رسم الكرة الأرضية أو رموزا أخرى في وضع حزين/ خائف/ قلق أو ما شابه ذلك	13	14
		رسم أشخاصا في وضع بكاء/ خوف/ قلق/ غضب/ حزن أو ما شابه ذلك	27	29
		ضمن رسوماته نصوصا تعبر عن خطورة الفيروس	14	15
		استخدم الألوان القاتمة للتعبير عن خطورة الفيروس	42	46
محور السؤال الفرعي الثالث	مدى وعي الأطفال للخطوات الاحترازية من الفيروس	رسم غسل اليدين	12	13
		رسم لبس الكمامة	37	40
		رسم لبس القفازات	4	.04
		عبر في رسمه عن أهمية البقاء في المنزل	28	30
		رسم التباعد وترك مسافة بين الأفراد	13	14
		رسم معقمات لليدين	16	17
		رسم ما يشير إلى عدم لمس العين أو الأنف أو الفم	0	0
		رسم ما يشير إلى آداب العطاس كاستخدام المناديل الورقية أو مرفق اليد	3	.03
		رسم عدم المصافحة أو العناق أو ما شابه	2	.02
		رسم ما يشير إلى ممارسة التعليم/ التسوق/ اللعب عن بعد	3	.03
		رسم ما يشير إلى إغلاق المدارس/ الأسواق/ المحال التجارية/ المطارات	4	.04
		ضمن رسوماته نصوصا تعدد طرق الوقاية والسلامة من الفيروس	29	31
		استخدم الألوان المناسبة للتعبير عن طرق الوقاية من الفيروس	47	51
محور السؤ	مدى تفاؤل الأطفال	رسم أمور قد تساهم في قتل الفيروس كالشمس أو الحرارة أو ما شابه ذلك	6	.06

بتجاوز الجائحة	رسم الفيروس في وضع حزين/ ضعيف/ ينزف دما/ خائف أو ما شابه ذلك	15	16
	رسم أعلام دول العالم متحدين	3	.03
	رسم أشخاصا متحدين/ قبضة الاتحاد أو ما شابه	6	.06
	رسم ما يشير إلى محاربة الفيروس	29	31
	رسم الحياة ما بعد كورونا (لعب/ فرح/ أماكن مكتظة أو ما شابه ذلك)	3	.03
	ضمن رسوماته نصوصا إيجابية عن القضاء على الفيروس	14	15
	استخدم الألوان الزاهية للتعبير عن التفاؤل في القضاء على الفيروس	21	23

وعلى الرغم من أن هذا الأمر معاكس لحقيقة أن الفيروس متناهي الصغر ولا يرى بالعين المجردة، إلا أن الطفل عندما بالغ في تكبير حجمه فإن ذلك يشير إلى احتلال الفيروس أهمية كبرى لديه، وهو ما أكدته خاصية المبالغة والحذف في نظرية لوينفيلد وتحديدا في مرحلة المدرك الشكلي في نظرية لوينفيلد لمراحل رسومات الأطفال (Al-Sheikh، 2016؛ وFerina، 2011؛ وAbu Shraikh، 2017). وقد يفسر ذلك على أن الأطفال يدركون أن الفيروس منتشر في الفضاء الخارجي للمنازل التي يقطنونها ولهذا أرادوا التعبير عن قرب الفيروس من منازلهم من خلال تضخيم حجمه ورسمه في كل الاتجاهات وملء جميع الفراغات على الورق بالفيروسات قدر الإمكان. كما لوحظ أيضا لجوء ما نسبته (34%) من الأطفال بكتابة اسم الفيروس في رسوماتهم تارة باسم (فيروس كورونا)، وتارة أخرى بكتابة اختصاره باللغة الإنجليزية المعروف باسم (Covid-19)، ولعل ذلك يرجع إلى رغبتهم في زيادة التأكيد للمشاهد على معرفتهم بوجود الفيروس وانتشاره. ولكن الأمر المفاجئ والصادم، هو أن نتائج الدراسة أثبتت أن الغالبية العظمى من الأطفال للم يكونوا مدركين لخطورة الفيروس وقدرته على إصابة البشر والتسبب في حدوث وفيات بينهم.

فقد أظهرت الدراسة أن سبعة أطفال فقط من أصل 91 طفلا قاموا برسم أشخاصا مصابين بالفيروس بنسبة بلغت (07.%) (انظر جدول 3). كذلك أثبتت نتائج الدراسة أن ثلاثة أطفال فقط من أصل 91 طفلا أظهروا في رسوماتهم أشخاصا متوفين بسبب الفيروس بنسبة بلغت (03.%) في المئة (انظر جدول 3). فمن حيث الفئات العمرية، وبالنظر إلى جدول (4)، وجد الباحث أن الأطفال أصحاب الفئة العمرية من سن (4-7 سنوات) احتلوا المرتبة الأولى في عدم إدراكهم لخطورة الفيروس حيث لم يظهر في رسوماتهم أي أشخاص مصابين أو متوفين بالفيروس على الإطلاق. بينما جاءت الفئات العمرية من (11-13سنة)، و (7-9 سنوات)، و (9-11 سنة) في المراتب التالية على الترتيب - من حيث النسبة الأقل فالأكثر - لرسم عدد المصابين بالفيروس. وجاءت الفئات العمرية من (7-9 سنوات)، و(9-11 سنة) في الترتيب - من الأعلى للأدنى - من حيث رسم عدد المتوفين بالفيروس، ثم تشاركت الفئة العمرية من (11-13 سنة) مع الفئة العمرية من (4-7 سنوات) في عدم رسم أي متوفين بالفيروس (انظر جدول 4). وربما ترجع أسباب عدم إدراكهم لخطورة الفيروس إلى عدم تتبعهم لأخبار الإصابات والوفيات سواء على القنوات الإخبارية أو وسائل التواصل الاجتماعي أو الانترنت نظرا لصغر سنهم.

جدول (4)

يوضح نتائج مدى إدراك الأطفال للفيروس وانتشاره وخطورته بحسب الفئات العمرية

محور السؤال الفرعي الأول	المؤشرات	الفئات العمرية: 4 – 7 سنوات التكرار	4 – 7 سنوات النسبة المئوية	7 – 9 سنوات التكرار	7 – 9 سنوات النسبة المئوية	9 – 11 سنة التكرار	9 – 11 سنة النسبة المئوية	11 – 13 سنة التكرار	11 – 13 سنة النسبة المئوية
مدى إدراك الأطفال لوجود الفيروس وانتشاره وخطورته	رسم شكلا للفيروس	20	90	19	82	19	70	15	78
	رسم الفيروس بحجم كبير	17	77	17	77	16	59	14	73
	رسم الفيروس بحجم صغير	7	31	4	18	5	18	3	15
	رسم الفيروس بأعداد كبيرة	9	40	4	18	5	18	3	15
	رسم الفيروس بأعداد قليلة	11	50	15	68	14	51	12	63
	رسم أشخاصا مصابين بالفيروس	0	0	2	.09	4	14	1	.05
	رسم أشخاصا متوفين بسبب الفيروس	0	0	2	.09	1	.03	0	0
	ضمن رسوماته نصوصا تعرف بالفيروس	6	27	9	40	6	22	10	52
	استخدم الألوان للتعبير عن الفيروس	16	72	17	77	18	66	15	78

وربما يرجع السبب إلى عدم توعيتهم بخطورة الفيروس من قبل والديهم أو أقربائهم. أو ربما يرجع السبب إلى قيام الوالدين والأقارب بحجب المعلومات الخاصة بالإصابات والوفيات عن أطفالهم حرصا منهم على تجنيبهم الشعور بالخوف والقلق والاكتئاب مما قد يتطور لاحقا – لا سمح الله – لأمراض واعتلالات نفسية خطيرة ومزمنة لا سيما أنهم في مقتبل العمر وقد لا يحسنون التعامل مع الأخبار السيئة ولا يستطيعون التحكم أو السيطرة على نوبات القلق والخوف والاكتئاب، كما أشارت (Malchiodi, 1998). ومن الملاحظ أيضا استخدام نسبة عالية من الأطفال بمختلف فئاتهم العمرية ألوانا مختلفة لتلوين الفيروس. وفي الحقيقة، يصعب تفسير ذلك دون سؤال الأطفال، وهو أمر لم يتحقق بسبب اختلاف لغاتهم وعدم توافر معلومات الاتصال بهم. ولعلنا نتساءل، هل يشير استخدام الأطفال ألوانا مختلفة للفيروس إلى علمهم بظهور سلالات مختلفة منه طبقا لما ذكرته وسائل الإعلام؟ لا يعتقد الباحث ذلك بسبب ما أظهرته نتائج الدراسة الحالية من أن الغالبية العظمى من الأطفال لم يكونوا مدركين لوجود إصابات ووفيات كبيرة حول العالم بسبب الفيروس. وهذا يقودنا إلى تفسير آخر من الناحية الفنية، وهو استخدامهم للألوان إما من أجل المتعة،

أو تجريبها واستكشافها، أو من أجل التفرقة بين العناصر كما أشارت إلى ذلك أدبيات الدراسة (Al-Sheikh، 2016؛و Jolley، 2010).

إجابة السؤال الفرعي الثاني: هل تبين رسومات الأطفال أي مؤشرات لقلقهم أو خوفهم من فيروس كورونا المستجد؟

على الرغم من استخدام ما يقارب نصف الأطفال الألوان القاتمة للتعبير عن خطورة الفيروس، وعلى الرغم من أن أدبيات الدراسة (Al-Mamoori، 2017؛ وAl-Ghazali، 2019) أشارت إلى أن استخدام الطفل للألوان القاتمة كالأسود وما شابه ذلك قد تدل على قلقه وخوفه من شيء ما، إلا أن النسب المئوية المستقاة من المؤشرات الخاصة بمحور قلق الأطفال وخوفهم من فيروس كورونا كانت متدنية. ولعل الخوف والقلق أثر على تفاؤلهم في تجاوز جائحة كورونا فظهرت نسب التفاؤل متدنية لاسيما ما يتعلق بمؤشر رسم الحياة بعد كورونا من لعب وفرح وما شابه ذلك وهو ما جاء متوافقا مع نتائج دراسة Al-Tahrawi And Abu Daqqa (2010) من ظهور مشاعر الخوف والقلق لدى الأطفال من حرب غزة. فبالرجوع إلى جدول (3) نجد أن مؤشرات: رسم الفيروس في صورة مخيفة، ورسم الفيروس وهو يهاجم، ورسم أشخاصا في وضع بكاء/ خوف/ قلق/ غضب/ حزن أو ما شابه ذلك؛ لم تتجاوز ما نسبته (30%) من إجمالي رسومات الأطفال التي خضعت للتحليل وبتكرار بلغ (28) مرة. في حين أن المؤشرات: رسم أشخاصا يهربون من الفيروس، ورسم الكرة الأرضية أو رموزا أخرى في وضع حزين/ خائف/ قلق أو ما شابه ذلك سجلت (16%) و (14%) على التوالي. كما أن استخدام الأطفال للنصوص الكتابية للتعبير عن خطورة الفيروس لم يتعد نسبة (15) في المئة وتكرار بلغ (14) مرة.

جدول (5)

يوضح نتائج مدى قلق الأطفال أو خوفهم من فيروس كورونا المستجد بحسب الفئات العمرية

محور السؤال الفرعي الثاني	المؤشرات	الفئات العمرية							
		4 – 7 سنوات		7 – 9 سنوات		9 – 11 سنة		11 – 13 سنة	
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
مدى قلق الأطفال أو خوفهم من فيروس كورونا المستجد	رسم الفيروس في صورة مخيفة	7	31	8	34	7	25	6	31
	رسم الفيروس وهو يهاجم	3	13	9	39	12	44	4	21
	رسم أشخاصا يهربون من الفيروس	2	.09	0	0	2	.07	2	10
	رسم الكرة الأرضية أو رموزا أخرى في وضع حزين/ خائف/ قلق أو ما شابه ذلك	1	.04	8	34	4	14	0	0

رسم أشخاصا في وضع بكاء/ خوف/ قلق/ غضب/ حزن أو ما شابه ذلك	5	22	6	26	10	37	6	31
ضمن رسوماته نصوصا تعبر عن خطورة الفيروس	3	13	1	.04	4	14	4	21
استخدم الألوان القاتمة للتعبير عن خطورة الفيروس	3	13	12	52	15	55	12	63

وبالنظر إلى جدول (5) نجد أن النتائج قد أظهرت تقارب مؤشر رسم الفيروس في صورة مخيفة نسبيا بين الفئات العمرية جميعها حيث كان أقلها في الفئة العمرية من (9-11 سنة) بنسبة بلغت (25%) وتكرار بلغ (7) مرات، وأعلاها في الفئة العمرية من (7-9 سنوات) بنسبة (34) في المئة، وتكرار بلغ (8) مرات. كما سجلت أعلى نسبة لرسم الفيروس وهو يهاجم لدى الفئة العمرية من (9-11سنة) حيث بلغت (44%)، بينما أقلها كانت من نصيب الفئة العمرية من (4-7سنوات) بنسبة بلغت (13) في المئة. أما بالنسبة لرسم أشخاصا وهم يهربون من الفيروس، فجاءت النتائج متقاربة بين الفئات العمرية (4-11 سنة) بتكرارات تراوحت بين (0%-09.%)، وأعلاها في الفئة العمرية من (11-13 سنة) بتكرارين فقط. وبالنسبة لرسم أشخاصا في وضع بكاء/ خوف/ قلق/ غضب/ حزن أو ما شابه، فقد كانت أقل نسبة سجلت في الفئات العمرية من (4-7 سنزات)، ومن (7-9 سنوات)؛ بنسب تراوحت بين (22%-26%)؛ في حين تراوحت بين (31%-37%) للفئات العمرية من (11-13 سنة) و (9-11 سنة) على التوالي. ويتضح أن الأطفال على الرغم من عدم إدراكهم لخطورة الفيروس، إلا أنه لا يزال لديهم مخاوف وقلق منه وأنه شيء مخيف بالفعل، ولكنهم لا يدركون لماذا هو مخيف أو خطير؟ وفي كل الأحوال، فإن مجرد ممارستهم للرسم، دل على رغبتهم الأكيدة في إظهار مخاوفهم من الفيروس، وفي هذا الصدد يؤكد (Muhammad، 2020) أن "الرسم يساعد الأطفال في فهم التهديد الذي يحاوطهم في الوقت الحالي بسبب كورونا" (فقرة 9).

إجابة السؤال الفرعي الثالث: هل تعكس رسوم الأطفال مدى وعيهم بالخطوات الاحترازية الواجب اتخاذها لتجنب إصابتهم بفيروس كورونا المستجد؟

للإجابة عن هذا السؤال، أظهر جدول (3) أن رسم لبس الكمامة احتل المرتبة الأولى من بقية الإجراءات الاحترازية الموصي بها للوقاية والسلامة من الفيروس بنسبة بلغت (40%) من رسومات الأطفال وبتكرار بلغ (37) مرة. وربما يرجع ذلك إلى رؤيتهم لوالديهم وإخوانهم وأخواتهم وهم يلبسون الكمامات في كل مرة يخرجون من المنزل. أو ربما يرجع ذلك إلى رؤية الأشخاص على القنوات الإخبارية وهم يلبسون الكمامات، وهو ما ينسجم مع نتائج دراسات كدراسة Al Mamoori (2017)، وAl-Sheikh (2016). ثم جاءت الإجراءات التالية في الترتيب على التوالي: أهمية البقاء في المنزل بنسبة بلغت (30%)، وأهمية تعقيم اليدين بالمعقمات

بنسبة (17%)، ثم أهمية التباعد وترك مسافة بين الأفراد بنسبة (14%)، ثم أهمية غسل اليدين بنسبة (13%)، وهو ما يدل نوعا ما على تكيفهم مع بيئتهم المحيطة كما ذكر Al-Ghazali (2019). ثم احتلت بقية الإجراءات الاحترازية المتعلقة بآداب العطاس، وعدم المصافحة والعناق، وعدم لمس الأنف والعينين والفم، وإغلاق المدارس والمرافق العامة، وتطبيق التسوق والتعليم عن بعد؛ نسبا متدنية جدا (انظر جدول 3).

وفي التفصيل، وبالنظر إلى جدول (6)، نجد أن الفئة العمرية للأطفال من سن (11-13) سنة قد احتلوا المرتبة الأولى في تفضيل لبس الكمامة والبقاء في المنزل كإجراء احترازي دونا عن بقية الإجراءات بنسب بلغت (57%، 52%) على التوالي، تليها الفئة العمرية (من 7-9 سنوات)، ثم الفئة العمرية (من 9-11 سنة)، وأخيرا الفئة العمرية (من 4-7 سنوات) على التوالي (انظر جدول 6). أما بالنسبة لأهمية غسل اليدين، فقد احتلت نسبا متدنية كان أعلاها في الفئة العمرية من (4-7 سنوات) بنسبة بلغت (18%)، وأدناها في الفئة العمرية (من 7-9 سنوات) بنسبة بلغت (04.) في المئة. وربما يرجع ذلك لعدم حاجتهم لفعل ذلك الإجراء نتيجة عدم اضطرارهم للخروج من المنزل، وربما لعدم رؤيتهم لوالديهم بقيامهم بغسل أيديهم أمامهم، وربما يرجع لعدم قيام والديهم بتوعيتهم بضرورة عمل ذلك على الدوام.

جدول (6) يوضح نتائج مدى وعى الأطفال لوسائل الوقاية والسلامة من الفيروس بحسب الفئات العمرية

محور السؤال الفرعي الثالث	المؤشرات	الفئات العمرية							
		4 – 7 سنوات		7 – 9 سنوات		9 – 11 سنة		11 – 13 سنة	
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
مدى وعى الأطفال لوسائل الوقاية والسلامة من الفيروس	رسم غسل اليدين	4	18	1	.04	4	14	3	15
	رسم لبس الكمامة	5	22	10	43	11	40	11	57
	رسم لبس القفازات	0	0	0	0	3	11	1	.05
	عبر في رسمه عن أهمية البقاء في المنزل	6	27	7	30	5	18	10	52
	رسم التباعد وترك مسافة بين الأفراد	3	13	3	13	5	18	2	10
	رسم معقمات لليدين	4	18	5	21	4	14	3	15
	رسم ما يشير إلى عدم لمس العين أو الأنف أو الفم	0	0	0	0	0	0	0	0
	رسم ما يشير إلى آداب العطاس كاستخدام المناديل الورقية أو مرفق اليد	2	.09	1	.04	0	0	0	0
	رسم عدم المصافحة أو العناق أو ما شابه	0	0	1	.04	1	.03	0	0
	رسم ما يشير إلى ممارسة التعليم/ التسوق/ اللعب عن بعد	0	0	2	.08	1	.03	0	0

رسم ما يشير إلى إغلاق المدارس/ الأسواق/ المحال التجارية/ المطارات	0	0	3	13	1	.03	0	0
ضمن رسوماته نصوصا تعدد طرق الوقاية والسلامة من الفيروس	9	40	5	21	8	29	7	36
استخدم الألوان المناسبة للتعبير عن طرق الوقاية من الفيروس	9	40	13	56	15	55	10	52

وعلى الرغم من لجوء بعض الأطفال لاستخدام النصوص الكتابية لتأكيد الأهمية على الالتزام بالإجراءات الاحترازية، إلا أن نسبة استخدام الكتابة ظلت منخفضة حيث بلغت بوجه عام (31%) وتكرار بلغ (29) مرة (انظر جدول 3). ويعتقد الباحث أن تدني النسب الخاصة بالإجراءات الاحترازية في رسومات الأطفال جاء متوافقا مع نتائج الإجابة عن السؤال الثالث. فمن الطبيعي أن تظهر النتائج المتعلقة بتلك الإجراءات متدنية نتيجة تدني النسب الخاصة بإدراك الأطفال لخطورة التعرض للإصابة والوفاة بالفيروس كما ذكر آنفا. وبمعنى آخر، يعتقد الباحث أن عدم شعور الأطفال بخطورة تأثير الفيروس على صحة الإنسان، ربما انعكس على تجاهلهم أو عدم إلمامهم بطرق الوقاية والسلامة الضرورية الواجب اتباعها لتجنب الإصابة به. وربما يرجع السبب إلى عدم توافر معلومات تتعلق بالإجراءات الاحترازية تتناسب مع صغر سنهم. ولعل نقص مثل هذه المعلومات هو ما قاد International Committee of the Red Cross إلى إعداد رسومات تلوين للأطفال توضح لهم تلك الطرق والوسائل بأسلوب مشوق يتناسب مع أعمارهم الزمنية.

إجابة السؤال الفرعي الرابع: هل توجد أي مؤشرات في رسومات الأطفال تدل عن مدى تفاؤلهم بتجاوز جائحة فيروس كورونا المستجد؟

أظهر جدول (3) بوجه عام، أن غالبية المؤشرات المتعلقة بمعرفة مدى تفاؤل الأطفال بتجاوز جائحة كورونا حصلت على تكرارات ونسب مئوية متدنية تراوحت ما بين (.06% - 16%)، كان أدناها للمؤشر المتعلق برسم أمور قد تساهم في قتل الفيروس كالشمس أو الحرارة أو ما شابه ذلك، وأعلاها للمؤشر الخاص برسم الفيروس في وضع حزين/ ضعيف/ ينزف دما/ خائف أو ما شابه ذلك، على التوالي. أما أعلى نسبة مئوية لمؤشرات محور التفاؤل، فكانت من نصيب المؤشر الخاص بمحاربة الفيروس حيث بلغت نسبته المئوية (31) في المئة. ولعل ذلك يفسر أن "الرسومات يمكنها القيام بأشياء لا يمكن للأطفال فعلها في الواقع وهذا يعبر عن مدى رغبة الصغار في محاربة الفيروس وسجنه ولكنهم لا يعرفون طريقة فعل ذلك واقعيًا" (Muhammad، 2020). وعلى الرغم من استخدام الأطفال الألوان الزاهية والتي أشارت أدبيات الدراسة (Al Mamoori، 2017؛ وAl-Ghazali، 2019) إلى اتصاف الأطفال المستخدمين لها بالسعادة والتفاؤل والأمل، إلا أن نسبة الأطفال الذين استخدموها في رسوماتهم لم تتجاوز (23%) وبتكرار بلغ (21) مرة، ناهيكم عن انخفاض عدد الأطفال الذين استخدموا النصوص الكتابية في رسوماتهم للتأكيد على محاربة الفيروس حيث بلغت النسبة (15%) فقط (انظر جدول 3). وقد يدل ذلك على انخفاض الروح المعنوية للأطفال وقلة تفاؤلهم تجاه تجاوز

أزمة الجائحة. وعلى الرغم من ذلك، لا يمكننا إنكار وجود التفاؤل بين الأطفال سواء الذين يمثلون تلك النسب أو بقية الأطفال أيضا. فقد يرجع سبب عدم استخدام بقية الأطفال للألوان الزاهية إلى عدم توافرها معهم أثناء تعبيرهم بالرسم عن موضوع الفيروس. وقد يرجع سبب عدم استخدامهم لكتابة النصوص المعبرة عن التفاؤل إلى عدم إلمامهم بالكلمات أو الرموز والأشكال المثلى للتعبير عن مصطلح التفاؤل.

أما بالنسبة لمعرفة مدى تفاؤل الأطفال تجاه تجاوز محنة الجائحة بحسب فئاتهم العمرية، فقد أظهرت نتائج الدراسة (وفقا لجدول 7) أن الأطفال أصحاب الفئة العمرية من (11-13 سنة) سجلوا النسب الأعلى كمتفائلين بتجاوز أزمة الفيروس، وهو ما يتوافق مع نتائج دراسة Al-Sheikh (2016). ودل على ذلك نسبهم المسجلة في جميع مؤشرات محور قياس مدى التفاؤل (عدا المؤشر الخاص برسم أعلام دول العالم متحدين) والذي لم يظهر سوى لدى الأطفال في الفئة العمرية من (9-11 سنة) ولكن بنسبة متدنية بلغت (11%) (انظر جدول 7).

جدول (7)

يوضح نتائج مدى تفاؤل الأطفال بتجاوز جائحة فيروس كورونا المستجد بحسب الفئات العمرية

محور السؤال الفرعي الرابع	المؤشرات	الفئات العمرية							
		4 – 7 سنوات		7 – 9 سنوات		9 – 11 سنة		11 – 13 سنة	
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
مدى تفاؤل الأطفال بتجاوز جائحة فيروس كورونا	رسم أمور قد تساهم في قتل الفيروس كالشمس أو الحرارة أو ما شابه ذلك	1	.04	1	.04	2	.07	2	10
	رسم الفيروس في وضع حزين/ ضعيف/ ينزف دما/ خائف أو ما شابه ذلك	3	13	5	21	2	.07	5	26
	رسم أعلام دول العالم متحدين	0	0	0	0	3	11	0	0
	رسم أشخاصا متحدين/ قبضة الاتحاد أو ما شابه	2	.09	0	0	1	.03	3	15
	رسم ما يشير إلى محاربة الفيروس	7	31	9	39	3	11	10	52
	رسم الحياة ما بعد كورونا (لعب/ فرح/ أماكن مكتظة أو ما شابه ذلك)	0	0	1	.04	1	.03	1	.05

ضمن رسوماته نصوصا إيجابية عن القضاء على الفيروس	3	13	4	17	3	11	4	21
استخدم الألوان الزاهية للتعبير عن التفاؤل في القضاء على الفيروس	5	22	3	13	7	25	6	31

وإذا ما أردنا معرفة سببا آخر يفسر تدني نسب التفاؤل لدى الأطفال، فقد نجد الإجابة في النتائج المتعلقة بمحور قياس مدى خوف وقلق الأطفال من الفيروس. فقد كانت النسب مرتفعة لدى الأطفال الذين استخدموا الألوان القاتمة للتعبير عن خطورة الفيروس حيث وصلت (46%)، و(30%) للأطفال الذين رسموا الفيروس بشكل مخيف ومهاجم (انظر جدول 3). ولعل الخوف والقلق أثر على تفاؤلهم في تجاوز جائحة كورونا فظهرت نسب التفاؤل متدنية لاسيما ما يتعلق بمؤشر رسم الحياة بعد كورونا من لعب وفرح وما شابه ذلك وهو ما جاء متوافقا مع نتائج دراسة Al-Tahrawi And Abu Daqqa (2010). ورغم ذلك، يظل الرسم عاملا مساعدا في زيادة نسب التفاؤل لدى الأطفال، فعلى "مستوى علم النفس، أكد خبراء أن هذه الرسومات تساعد في التخفيف من الآثار السلبية للفيروس على الأطفال لأنهم يعبرون من خلالها عما يدور في عقلهم" (Muhammad، 2020).

الخلاصة:

توصلت الدراسة الحالية إلى النتائج التالية:

1. تعبير الأطفال الفني عن فيروس كورونا المستجد في رسوماتهم جاء وفقا للمفاهيم والأفكار التي حملوها عن الفيروس وليس طبقا لإدراكهم البصري مما يؤكد على مفهوم النظرية العقلية (كما أكدته نتائج دراسة Al-Tahrawi And Abu Daqqa، 2010) لاسيما في رسومات الفئات العمرية من (4-7 سنوات)، ومن (7-9 سنوات). كما أن تعبير الأطفال الفني عن فيروس كورونا المستجد عبر رسوماتهم للفئات العمرية من (9-11 سنة)، ومن (11-13) جاء في الغالب وفقا لإدراكهم البصري مما يؤكد على مفهوم نظرية الواقعية الساذجة كما أشارت إلى ذلك Ferina (2011).
2. إدراك غالبية الأطفال ممن تقع أعمارهم بين 4-13 سنة لوجود الفيروس وانتشاره حول العالم؛ وثبوت معاناة ما نسبته (25-34%) من الأطفال من سن (4-13 سنة) من القلق والخوف من فيروس كورونا المستجد. وأكدت الدراسة عدم معرفة الأطفال في السن من (4-7 سنوات) بطرق الوقاية والسلامة من الفيروس على الاطلاق. كما أثبتت تدني النسب المئوية المتعلقة بمدى تفاؤل الأطفال بتجاوز أزمة جائحة فيروس كورونا المستجد لاسيما أن أعلى نسبة سجلت بوجه عام بلغت (31%)، وكانت من نصيب المؤشر الخاص بمحاربة الفيروس.

مجلة الأكاديمي-العدد 98-السنة 2020 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يوصي الباحث بالتالي:

1. قيام المسؤولين بالمملكة العربية السعودية بإعداد ونشر مواد إعلانية عاجلة على القنوات الفضائية موجهه للأطفال في الفئة العمرية من سن 4-13 سنة تتناول معلومات متعلقة بطرق الوقاية والسلامة من الإصابة بالفيروس بوسائل مبسطة تتلاءم مع تلك الفئة العمرية.
2. قيام الوالدين والأقارب بتوعية أطفالهم خصوصا من يقع منهم ضمن الفئة العمرية من (4-13 سنة) بخطورة التعرض لفيروس كورونا المستجد، وتوضيح وسائل الوقاية والسلامة.

المقترحات:

1. يقترح الباحث تبني الرسومات التوضيحية التي أصدرتها International Committee of the Red Cross الموجهة للأطفال لتبيان طرق الوقاية والسلامة من فيروس كورونا المستجد والمتوفرة عبر الرابط التالي: https://www.icrc.org/ar/document/
2. إجراء المزيد من الدراسات المشابهة للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة ومقارنة نتائجها مع نتائج الدراسة الحالية.

References:

Abbas, M. (2018). The reciprocal relationship between audio and visual stimuli and their reflection in the characteristics of children's drawings. *Babylon University Journal of the Humanities 26* (7). 450-474.

Abu Shraikh, S. (2017). The Stages of Development of Moral Concepts and their Implications in Children's Drawings for a Sample of Children in the Capital Amman, Jordan. *Educational Journal 31* (2), pp. 89-133.

Adi, M. (2020). Scientific facts about the Corona Virus: How Dangerous is it? Will it Disappear soon? *Echo Home: News Arab American,* (36).

Ahmed, L. (2017). Manifestations of Hatred in Children's Drawings. *Babylon University Journal, 25* (6), pp. 3150-3167.

Al-Hussaini, K. (2018). Personal characteristics and their implications for children's drawings. *Journal of the College of Basic Education for Educational Sciences And humanity,* (39), pp. 866-884.

Badreddine, M. (2020). *Drawing, Laughter, and Anger .. Messages from the World 's Children After Corona ... "Bad Cofid", an Italian Child Complaining The Virus is for the Mayor of his City .. and Another Draws on his Window, "Everything Will be Fine." AtHome because the Subject is so Terrible. "The seventh day*. Retrieved on June 1, 2020 from: https://www.youm7.com/story/2020/4/15/

Barton, D. (2020). Together in Art Kids. Retrieved from: https://togetherinart.org/kids/del-kathryn-barton/

Al-Da`wani, R. (2015). *Art Education for Children*. Retrieved from: http:// art - educate.blogspot.com/2015/11/2015.html

Faraj, S. (1992). *Intelligence and Children's Drawings* (1st floor). Cairo: House of Culture.

Ferina, O. (2011). *The Diagnostic Value of a Person's Drawing Test in Distinguishing PTSD in a Sample of Children*. Master Thesis, College of Education, Islamic University, Palestine.

Gaulkin, T. (2020). Kids are drawing pictures of the new coronavirus: That's a good thing. Retrieved from: https://thebulletin.org

Al-Ghazali, A. (2019). Aspects of Violence in Drawings of Orphan Children. Laraq Journal of Philosophy, Linguistics and Social Sciences, 2 (33), pp. 354-373.

Hassan, M., Farraj, A.; And Muhammad, N. (2019). Psychological Study of Children's Drawings in the Light of the Analysis of Stereotypes Sequence, Similarity and Difference. *Amssia* (392).

Hammoud, J., & Yousry, M. (2019). The Limits of Imagination in Children's Drawings. *Zarqa Journal for Research and Studies in Humanities, 19*(2), pp. 257-267.

Ibrahim, B.; Al-Mamouri, H. (2018). Educational Dimensions in Expressive Drawing. *Babylon University Journal: Humanities 26* (3).

International Committee of the Red Cross. (2020). *Corona Virus Prevention: Kids Coloring Pages*.

Jolley, R. (2010). Children & Pictures: Drawings and Understanding. West Sussex: Wiley-Blackwell Publishing.

Malchiodi, C. (1998). Understanding Children's Drawings. New York: The Guilford Press.

Al-Mamoori, K. (2017). Symbolic Connotations in Children's Drawings. Naboo Journal of Research and Studies, 14 (17), pp. 141-171.

Muhammad, M. (2020). *Children Fight Corona with Art ... Experts Explain what the Youngsters' Drawings Mean?* Retrieved from: https://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate =30032020 & id = 3148a760-5164-4d3b-9034-b0f90aa0c796

Morgan, J. (2017). Finding creative ways to heal. Retrieved from: https://www.thelancet.com/journals/lanchi/article/PIIS2352-464217300 38-X/fulltext

Nyman, K. R., Baluch, B., & Duffy, L. J. (2011). Human figure drawings by children in hospital and mainstream schools. International Journal of Health Promotion & Education, 49(1), 21–26.

Penn, L. (2019). *Drawing, Bodies, and Difference: Heterocorporeal Dialogs and Other Intra-Actions in Children's Classroom Drawing. Studies in Art Education, 60(2), 103–119.*

Ring, K. (2006). *Supporting Young Children Drawing: Developing a Role. International Journal of Education through Art, 2(3), 195–209.*

Samiha, a. (2018). The Effect of Animation on a Child's Personality and Behavior. Communication, 53, 27-37.

Saudi Ministry of Health. (2020). New Corona Virus (Corona COVID-19). Retrieved from Website: https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent/PublicHealth/Pages/corona.aspx

Al-Sheikh., M. (2016). Artistic Art Expressions for Children: From the age of (11-14) . Master Thesis, College of Literature and Foreign Languages, Abu Bakr University, Algeria.

Sky News Arabia. (2020). Baffled Scientists..Children are Seriously ill from Corona. Retrieved from: https://www.skynewsarabia.com/varieties /1342614

Tutekian, A. (2018). *The Strong Boy Transformative Educational Program for Art Therapy for Students at Multiple Systematic Danger Interdisciplinary and cross-disciplinary*. Doctorate thesis, College of Arts and Humanities, Saint Joseph University, Lebanon.

Al-Tahrawi, J. And Abu Daqqa, . (2010). Psychological Implications of Drawings of Palestinian children "after the Gaza war." *Magazine Islamic University, 18*(2), pp 1-175.

World Health Organization. (2020). *Corona Virus Disease (Covid-19): Question and Answer*. Retrieved from: https://www.who.int/ar /emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses

ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229 مجلة الأكاديمي-العدد 98-السنة 2020

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts98/413-434

Novel Coronavirus Pandemic as it is Expressed by Children in Their Drawings On-line: An Analytical Study

Nezar Abdulhafeez[1]

Al-academy Journal …….…… Issue 98 - year 2020

Date of receipt: 31/8/2020…....Date of acceptance: 6/10/2020…....Date of publication: 15/12/2020

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract

This study aimed at identifying how children express the emerging coronavirus in general and according to their age groups (4-13 years) by analyzing 91 of their drawings published online, using the descriptive content analytical approach. The results showed that children's artistic expression of the virus came according to the concepts and ideas they carried about the virus for the age groups of (4-7 years) and (7-9 years), while it came according to visual perception for age groups (9-11 years), and from (11-13) years. Also, most children were aware about the presence of the virus and its widespread around the world, but (99%) of them do not realize the seriousness of the virus. It was confirmed that between (25-34%) of children were suffering from anxiety and fear from the virus, in addition to the lack of knowledge of children aged (4-7 years) of methods of prevention and safety from the virus, only (40%) of them valued the wearing of masks, followed by the importance of staying at home. The study also demonstrated the low percentages that were related to the extent of optimism of children to overcome the pandemic crisis.

Key words: Pandemic, Novel Coronavirus, Children Drawings, Internet

[1] **Associate Professor of Art Education, Department of Art Education, College of Education, Taibah University, Dr.nezar2018@gmail.com.**